# التَّكبير عند خَتْم القُرآن الكريم

د. عثمان المهدي صديق حاج بلال

# التَّكبير عند خَتْم القُرآن

د/ عثمان المهدي صديق حاج بلال (★)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

**أمَّا بعد:**

فإنَّ موضوع التكبير عند ختم القرآن الكريم من المواضيع المهمة، وتكمن أهميته بتعلقه بكتاب الله تعالى القرآن العظيم، وإنَّه يخفى على كثير من الناس، ويجهله الكثيرون، ولقد اخترت هذا الموضوع وسميته "التكبير عند ختم القرآن سبب وروده وبيان أوجهه"، وقسَّمته إلى ستة مباحث، ففي المبحث الأول تحدثت عن ختم القرآن الكريم وفضله، وبيَّنت ما يفعله القارئ عند ختم القرآن الكريم، والمبحث الثاني تناولت فيه سبب ورود التكبير، وفي المبحث الثالث تحدثت عن حكم التكبير عند ختم القرآن وكذلك بيان من ورد عنه من سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، أمَّا المبحث الرابع فكان بعنوان صيغ التكبير، وتحدثت فيه عن الصيغ التي وردت عن القرّاء، والمبحث الخامس كان عن مواضع ابتداء التكبير وانتهائه، وفي المبحث السادس تناولت أوجه التكبير عند القرّاء، ثم ذيلت هذا البحث بخاتمة وفهارس للمصادر والمراجع والموضوعات.

---

(★) الأستاذ المُساعد بكُليّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة ــ قسم الدّراسات الإسلاميّة ــ جامعة أفريقيا العالميّة ــ السودان.

## المبحث الأول

## في بيان ختم القرآن وفضله

ختم القرآن الكريم سنة تلقاها الخلف عن السلف، ويُستجاب الدعاء عند ختمه، وتتنزَّل الرحمات والبركات، وتُغفر الذنوب، وتحفه الملائكة.

وكان السلف الصالح رضوان الله عليهم يتنافسون في ختم القرآن، فمنهم الذي يختم في يوم ومنهم الذي يختم في ثلاثة أيام ومنهم الذي يختم في سبعة أيام ومنهم الذي يختم في شهر. وكانوا يجتمعون لختمه، ويجمعون أهلهم وجيرانهم، ويدعون له من أهل الخير والصلاح رجاء بركة دعاء ختم القرآن(١).

ويُستحب ختم القرآن في كل أسبوع، قال النبي ﷺ: (اقرأ القرآن في كل سبع ولا تزد)(٢).

وسئل أصحاب رسول الله ﷺ: كيف كان رسول الله ﷺ يجزِّئ القرآن؟ قال: كان يجزئه ثلاثاً وخمساً، وكره قوم قراءته في أقل من ثلاث، وذلك لحديث (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث)(٣)، ولكن المختار ـ وعليه أكثر المحققين ـ.

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي، ج١، ص٤٧٠.

(٢) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: في كم يُقرأ القرآن، حديث برقم (٤٧٦٥)، ج٤، ص١٩٢٦. وأحمد في مسنده، ج٤، ص١٨٨، حديث رقم (٦٧٦٤).

(٣) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، برقم (١٣٩٤)، ج١، ص٤٤٣.

أنَّ ذلك يختلف بحال الشخص في النشاط والضعف والتدبُّر والغفلة، لأنه رُوِيَ أن سيدنا عثمان ﷺ، كان يختمه في ليلة واحدة. وسُئِلَ مالك عن الرجل يختم القرآن في كل ليلة، فقال: ما أحسن ذلك، إنَّ القرآن إمام كل خير. ورُوِيَ عنْ أبي حنيفة رحمه الله أنَّه قال: "من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدَّى للقرآن حقه، لأنَّ النبي ﷺ عرضه على جبريل في السنة التي قُبِضَ فيها مرتين"(١).

ويُسنُّ ختمه في الشتاء أول الليل، وفي الصيف أول النهار، قال ذلك ابن المبارك(٢). وروي عن أنس بن مالك ﷺ أنَّه كان يجمع أهله وجيرانه عند الختم رجاء بركة دعاء الختم وحضوره. وعنه أيضاً أنهم كانوا يستحبون جمع أهل الصلاح والعلم(٣)، فقد روي عن شُعبة عن الحكم أنه أرسل إلى مجاهد وعنده ابن أبي لبابة، قال: إنَّما أرسلنا إليك أنَّا نريد أن تختم القرآن. وكان يُقال إنَّ الدعاء مستجاب عند ختم القرآن، فلمَّا فرغوا من ختم القرآن دعا بدعوات(٤).

وكان كثير من السلف يستحب الختم يوم الاثنين وليلة الجمعة، واختار بعضهم الختم وهو صائم، وبعضهم عند الإفطار، وبعضهم أول الليل، وبعضهم أول النهار. قال عبد الرحمن بن الأسود: من قرأ القرآن فختمه نهاراً، غُفر له ذلك اليوم، ومن ختمه ليلاً غُفر له تلك الليلة(٥).

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ج١، ص٤٧١.

(٢) انظر: كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك، ج١، ص٢٦٩.

(٣) أخرجه الإمام البيهقي في كتابه شُعب الإيمان، ج٢، ص٣٦٧، حديث رقم (٢٠٦٩).

(٤) انظر: الإفهام لابن القيِّم الجوزيَّة، ج١، ص٤٠٢.

(٥) انظر: الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي، ج١، ص٢٩٣.

أنَّ ذلك يختلف بحال الشخص في النشاط والضعف والتدبُّر والغفلة، لأنه رُوِيَ أن سيدنا عثمان ﷺ، كان يختمه في ليلة واحدة. وسُئِلَ مالك عن الرجل يختم القرآن في كل ليلة، فقال: ما أحسن ذلك، إنَّ القرآن إمام كل خير. ورُوِيَ عنْ أبي حنيفة رحمه الله أنَّه قال: "من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدَّى للقرآن حقه، لأنَّ النبي ﷺ عرضه على جبريل في السنة التي قُبِضَ فيها مرتين"(١).

ويُسنُّ ختمه في الشتاء أول الليل، وفي الصيف أول النهار، قال ذلك ابن المبارك(٢). وروي عن أنس بن مالك ﷺ أنَّه كان يجمع أهله وجيرانه عند الختم رجاء بركة دعاء الختم وحضوره. وعنه أيضاً أنهم كانوا يستحبون جمع أهل الصلاح والعلم(٣)، فقد روي عن شُعبة عن الحكم أنه أرسل إلى مجاهد وعنده ابن أبي لبابة، قال: إنَّما أرسلنا إليك أنَّا نريد أن تختم القرآن. وكان يُقال إنَّ الدعاء مستجاب عند ختم القرآن، فلمَّا فرغوا من ختم القرآن دعا بدعوات(٤).

وكان كثير من السلف يستحب الختم يوم الاثنين وليلة الجمعة، واختار بعضهم الختم وهو صائم، وبعضهم عند الإفطار، وبعضهم أول الليل، وبعضهم أول النهار. قال عبد الرحمن بن الأسود: من قرأ القرآن فختمه نهاراً، غُفر له ذلك اليوم، ومن ختمه ليلاً غُفر له تلك الليلة(٥).

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ج١، ص٤٧١.

(٢) انظر: كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك، ج١، ص٢٦٩.

(٣) أخرجه الإمام البيهقي في كتابه شُعب الإيمان، ج٢، ص٣٦٧، حديث رقم (٢٠٦٩).

(٤) انظر: الإفهام لابن القيِّم الجوزيَّة، ج١، ص٤٠٢.

(٥) انظر: الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي، ج١، ص٢٩٣.

وورد عن أنس ﷺ أنه قال: "لصاحب القرآن دعوة مستجابة عند ختمه". وروي عن أنس أيضاً قوله: "مع كل ختمة دعوة مستجابة"[1].

وورد عن الإمام النووي: يُستحب الدعاء بعد قراءة القرآن استحباباً يتأكد تأكيداً شديداً، فينبغي أن يلح في الدعاء وأن يدعو بالأمور المهمة والكلمات الجامعة، وأن يكون معظم ذلك بل كله في أمور الآخرة وأمور المسلمين، وصلاح سلطانهم، وسائر ولاة أمورهم، وفي توفيقهم للطاعات، وعصمتهم من المخالفات، وتعاونهم على البر والتقوى، وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه، وظهورهم على أعداء الدين[2].

**فيما يفعله القارئ عند ختم القرآن:**

ورد عن ابن كثير من رواية البزي وقنبل وغيرهما أنه كان إذا انتهى في آخر الختمة إلى (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس)، قرأ سورة (الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ) وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين وأربع في عدد غيرهم وهو إلى قوله تعالى: (وَأُولَـئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ)، وهذا يسمى بـ(الحال والمرتحل) ثم يدعو بدعاء الختمة[3].

---

(١) خرَّجه الإمام أبو نُعيم الأصفهاني في الحلية، ج٧، ص٢٦٠، وذكره البيهقي في شعب الإيمان، ج٢، ص٣٧٧، حديث رقم (٢٠٨٧).

(٢) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ج١٨، ص٢٠١، والمنهاج شرح مسلم، ج١٧، ص٢١.

(٣) بتصرُّف من النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ص٤٥٢ــ٤٥٦.

قال الحافظ أبو عمرو لابن كثير في فعله هذا دلائل من آثار مروية ورد التوقيف فيها عن النبي ﷺ وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين، وروى هذا عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن أُبي بن كعب عن النبي ﷺ أنَّه كان يقرأ (قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاس) افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى (أُولَـئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ)، ثم دعا بدعاء الختمة، ثم قام[1].

## من هو الحال والمرتحل؟

الحال هو الذي يقرأ من أول القرآن إلى آخره، والمرتحل الذي يقرأ من آخره إلى أوله. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رجلاً قال للنبي ﷺ: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: (عليك بالحال والمرتحل)، قالوا: يا رسول الله وما الحال وما المرتحل؟ قال: (صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره، ويضرب في آخره حتى يبلغ أوله، كلما حل ارتحل)[2]. وقد تحدَّث عن هذا الحديث الإمام الذهبي وقال إنَّه ضعيف، لأنَّ به صالح المريّ وهو ليس بثقة، وكذلك ذكره ابن حجر في الضعفاء، ولكن نجد أنَّ الإمام أحمد أجاز العمل به في فضائل الأعمال[3].

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي، ج١، ص٢٩٥.

(٢) انظر: شعب الإيمان للإمام البيهقي، ج٢، ص٣٦٧، حديث رقم (٢٠٦٩).

(٣) انظر: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي بن حسام الدّين المتقي الهندي، ، ج١، ص٩٩١، حديث رقم (٢٨١٤)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م. انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي، ج١، ص٤٧٢.

## المبحث الثاني

## في صيغة التكبير

ذهب الجمهور من القرّاء إلى أنَّ صيغته (الله أكبر) من غير زيادة تهليل قبله ولا تحميد بعده، وذلك لكل من البزي وقنبل على القول بثبوت التكبير لهما، وروى بعض العلماء عنهما زيادة التهليل قبل التكبير، فتقول (لا إله إلاَّ الله والله أكبر)، وزاد بعضهم لهما التحميد بعد التكبير، فتقول (لا إله إلاَّ الله والله أكبر ولله الحمد)، إلاَّ أنَّ التهليل قبله والتحميد بعده لم يثبتا عن البزي وقنبل من طريق التيسير والشاطبية، بل ثبتا عنهما من طرقٍ أخرى[1].

ولكن جرى عمل الشيوخ قديماً وحديثاً على الأخذ بكل ما صحَّ في التكبير وإن لم يكن من طريق الكتاب المقروء به، لأنَّ المقام مقام إسهاب وإطناب للتلذذ بذكر الله عند ختم كتابه.

---

(١) راجع النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ج٢، ص٤١٠. وراجع البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح قاضي، ج٢، ص٣٥١. وانظر: الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي، ج١، ص٢٩٧.

## المبحث الثالث

## سبب ورود التكبير

ذهب جمهور العلماء إلى أنَّ سبب وروده أنَّ الوحي تأخر عن رسول الله ﷺ، فقال المشركون - زوراً وكذباً - إنَّ محمداً قد ودَّعه ربه وقلاه وأبغضه، فنزل تكذيباً لهم، وردّاً لمفترياتهم قوله تعالى (والضُّحَى*وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ... إلى آخر السورة)، فلمَّا فرغ جبريل من قراءة هذه السورة، قال النبي ﷺ (الله أكبر) شكراً لله تعالى على ما أولاه من نزول الوحي عليه بعد انقطاعه، ومن الرد على إفك الكافرين ومزاعمهم، وفرحاً وسروراً بالنعم التي عدَّدها الله تعالى عليه في هذه السورة خصوصاً هذا الوعد الكريم الذي تضمَّنه قوله تعالى (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)[1].

وأورد البخاري في صحيحه قوله (اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثاً. فأنزل الله عز وجل ﴿والضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[2].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، ج٩، ص٣٣٠، وسنن الترمذي، ج٥، ص٤٤٢، حديث رقم (٣٣٤٥)، وقال حديث حسن.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٩٥٠) في كتاب التفسير، ومسلم برقم (١٧٩٧) كتاب الجهاد، والنسائي في الكبرى برقم (١١٦٨١).

وذكر القرطبي عند نفسيره لسورة الضحى أنَّ النبي ﷺ إذا بلغ آخر (والضحى) كبَّر بين كل سورة تكبيرة إلى أن يختم القرآن، ولا يصل آخر السورة بتكبيره، بل يفصل بينهما بسكتة، وكأنَّ المعنى في ذلك أنَّ الوحي تأخَّر عن النبي ﷺ أياماً، فقال ناس من المشركين: قد ودَّعه صاحبه وقلاه، فنزلت هذه السورة، فقال: (الله أكبر)، قال مجاهد: قرأت عن ابن عباس، فأمرني به، وأخبرني به عن أبيّ عن النبي ﷺ[1].

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج٢٠، ص٧٨. النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري، ج٢، ص٤٠٦.

## المبحث الرابع

## حكم التكبير وبيان من ورد عنه

أجمع الذين ذهبوا إلى إثبات التكبير على أنّه ليس بقرآن، وإنّما هو ذكرٌ ندب إليه الشارع عند ختم بعض سور القرآن، كما ندب إلى التعوُّذ عند البدء بالقراءة، ونظراً للإجماع على أنّه ليس بقرآن، لم يُكتب في مصحف من المصاحف العثمانية.

**حكمه:**

أنّه سنة ثابتة مأثورة عن رسول الله ﷺ. ذكر الإمام الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن قوله: "يُستحب التكبير من أول سورة الضحى إلى أن يختم، وهي قراءة أهل مكة، أخذها ابن كثير عن مجاهد، ومجاهد عن ابن عباس، وابن عباس عن أُبيّ، وأُبيّ عن النبي ﷺ"(١).

ونقله ابن كثير في تفسيره قال: "روينا من طريق أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المقرئ قال: قرأت على عكرمة بن سليمان وأخبرني أنّه قرأ على إسماعيل بن قسطنطين وشبل بن عباد، فلما بلغت (والضحى) قالا لي: كَبِّر حتى تختم مع خاتمة كل سورة، فإنا قرأنا

(١) انظر: كتاب شعب الإيمان للإمام البيهقي، ج٢، ص٣٦٩.

على ابن كثير فأمرنا بذلك، وأخبرنا أنّه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنّه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنّه قرأ على أُبيّ بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أُبيّ أنّه قرأ على رسول الله ﷺ فأمره بذلك"[1].

وروى الإمام البزي قولاً عن الإمام الشافعي أنَّ التكبير سنة من سنن رسول الله ﷺ، وروى أبو الفتح فارس بن أحمد: أنَّ التكبير سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ وصحابته والتابعين[2].

وروى البزي أيضاً أنَّ الشافعي قال له: "إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله ﷺ".

وروى البزي أنّه قال: "سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي، فلمَّا بلغت (والضحى) قال لي كبِّر عند خاتمة كل سورة حتى تختم، فإني قرأت على عبد الله بن كثير، فلما بلغت (والضحى) قال لي كبِّر عند خاتمة كل سورة حتى تختم".

وقد اتفق الحفاظ على أنَّ حديث التكبير لم يرفعه إلى النبي ﷺ إلاّ البزي، وأمَّا غيره فرواه موقوفاً على ابن عباس ومجاهد[3].

---

(١) أخرجه علي بن حسام الدّين المتقي الهندي في كتابه كنز العُمَّال في سنن الأقوال والأفعال، ج٢، ص٤٦٨، حديث رقم (٤٢١٨).

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي، ج١، ص٤٧٢.

(٣) انظر: كنز العُمَّال في سنن الأقوال والأفعال، ج٢، ص٤٦٩.

وحكم التكبير عام داخل الصلاة وخارجها، والأحسن أن يكون التكبير في الصلاة سراً مطلقاً سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية[1].

وذكر الإمام ابن الجزري في كتابه النشر: "اعلم أنَّ التكبير صحَّ عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم ومن روى عنهم صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر"[2].

(١) البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح قاضي، ص٣٥١.

(٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج٤، ص٤٠٨، ٤٠٩.

## المبحث الخامس

## في موضع ابتداء التكبير وانتهائه

اختلف العلماء في موضع ابتداء التكبير وانتهائه، فذهب فريق إلى أنَّ ابتداءه من أول سورة الضحى، وانتهاءه أول سورة الناس. وذهب فريق آخر إلى أنَّ ابتداءه من آخر والضحى، وانتهاءه آخر الناس.

ومنشأ الخلاف أنَّ النبي ﷺ لمَّا قرأ عليه جبريل سورة والضحى، كبَّر عقب فراغ جبريل من قراءة هذه السورة ثم قرأها هو. فهل كان تكبيره ﷺ لقراءته هو أو لختم قراءة جبريل؟ فذهب فريق إلى الأول وهو أنَّ تكبيره ﷺ كان لقراءة نفسه، وهذا الفريق هو الذي يرى أن ابتداء التكبير أول سورة الضحى، وانتهاءه أول سورة الناس[1].

وذهب فريق آخر إلى الثاني وهو أنَّ تكبيره ﷺ كان لختم قراءة جبريل، وهذا الفريق هو الذي يرى أن ابتداءه آخر والضحى، وانتهاءه آخر الناس[2].

---

(١) انظر: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، كتاب غريب الحديث، ج٢، ص٤٥٢، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ.

(٢) زاد المسير في علم التفسير لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ج٩، ص١٦١، ط/٣، ١٤٠٤هـ، بيروت.

ومن هنا نعلم أنَّ الخلاف في ابتداء التكبير وانتهائه مبنيٌّ على خلاف في تكبير النبي ﷺ، هل كان لبدء قراءته أم لختم قراءة جبريل؟ فمن ذهب إلى أنَّ تكبيره ﷺ لبدء قراءته، يرى أنَّ ابتداء التكبير أول الضحى، وانتهاءه أول الناس. ومن ذهب إلى أنَّ تكبيره لختم قراءة جبريل، يرى أنَّ ابتداءه آخر والضحى، وانتهاءه آخر الناس(١).

ويرى آخرون أنَّ التكبير ابتداؤه من أول سورة (ألم نشرح) وهذا الرأي مرويٌّ عن ابن كثير.

وأمَّا انتهاء التكبير فقد اختلفوا فيه أيضاً، فذهب الجمهور من المغاربة وغيرهم إلى أنَّ انتهاء التكبير آخر سورة الناس. وذهب الآخرون وهم جمهور المشارقة إلى أنَّ انتهاءه أول سورة الناس، ولا يكبر في آخر الناس، والوجهان مبنيان على أصل وهو أن التكبير هل هو لأول السورة أم لآخرها؟

فمن ذهب إلى أنَّه لأول السورة لم يكبِّر في آخر الناس سواء كان ابتداء التكبير عنده من أول (ألم نشرح) أو من أول (والضحى)(٢).

وذكر الإمام ابن الجزري نقلاً عن الإمام الشاطبي أنَّ الراجح من هذه الأقوال أنَّ التكبير يبدأ من آخر سورة (والضحى) وينتهي بنهاية آخر سورة الناس.

---

(١) انظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص٣٥٢.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج٢، ص٤٢٠.

## المبحث السادس

## في بيان أوجه التكبير

أوجه التكبير عند القرّاء ثمانية أوجه بين كل سورتين من سور الختم يمتنع منها وجه واحد - وسيأتي بيانه - وتجوز السبعة الباقية، وتنقسم هذه الأوجه السبعة إلى ثلاثة أقسام، اثنان منها على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة، واثنان على تقدير أن يكون التكبير لآخرها، وثلاثة تحتمل التقديرين.

فأمَّا الوجهان المبنيان على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة:

فأولهما: قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع الوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة التالية.

وثانيهما: قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية. وهذان الوجهان ممنوعان بين الناس والفاتحة.

وأمَّا الوجهان المبنيان على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة:

فأولهما: وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه ثم الإتيان بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة.

وثانيهما: وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه ثم الإتيان بالبسملة مع وصلها بأول السورة.

وأمَّا الثلاثة المحتملة:

فأولها: قطع الجميع ـ أعني الوقف على آخر السورة وعلى التكبير وعلى البسملة ـ ثم الإتيان بأول السورة التالية.

وثانيها: الوقف على آخر السورة وعلى التكبير ووصل البسملة بأول السورة التالية.

وثالثها: وصل الجميع، أعني وصل آخر السورة بالتكبير مع وصل التكبير بالبسملة ومع وصل البسملة بأول السورة التالية.

وسميت هذه الأوجه الثلاثة محتملة لاحتمالها حصول التكبير لأول السورة وآخرها.

وأمَّا الوجه الثامن الممنوع فهو وصل التكبير بآخر السورة موصولاً بالبسملة مع الوقف عليها. وإنَّما مُنِعَ هذا الوجه لأنَّ البسملة ليست لأواخر السور، بل لأوائلها، فلا يجوز اتصالها بالأواخر وانفصالها عن الأوائل[1].

وهذه الأوجه السبعة المذكورة جائزة بين كل سورتين من سور الختم، أي بين (والضحى) و(ألم نشرح)، وبين (ألم نشرح) و (والتين)، وهكذا إلى الفلق والناس.

---

(١) بتصرُّف من النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ج٢، ص٤٣٧ـ٤٤٠.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على إمام الخير والبركات والرحمات، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد، ففي خاتمة هذا البحث، توصَّل الباحث إلى النتائج الآتية:

[١] أنَّ التكبير صيغ من صيغ شكر الله تعالى.

[٢] أنَّ التكبير في ختم القرآن الكريم سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ.

[٣] أنَّ التكبير في ختم القرآن الكريم ورد عن سلفنا الصالح رضوان الله عليهم.

[٤] أنَّ التكبير شعار أمة الإسلام ضد الظلم والطغيان.

## التوصيات

[١] أوصي نفسي والأمة جميعاً برفع راية التكبير.

[٢] أوصي الأمة الإسلامية بشعار التكبير.

[٣] أوصي الرجال خاصَّة برفع أصواتهم بالتكبير.

# قائمة المراجع

القرآن الكريم.

[١] الإتقان في علوم القرآن، للإمام جلال الدِّين السيوطي، ط/٢، ١٩٩٥م، بيروت، لبنان.

[٢] البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/الثانية، دار المعرفة، بيروت.

[٣] البذور الزاهرة في القرآن العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، لعبد الفتاح قاضي، ط/الأولى، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، بيروت، لبنان.

[٤] تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، بيروت، دار المعرفة، ط/١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

[٥] الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط/٤، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

[٦] الجامع الصحيح للإمام البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ط/ بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

[٧] الجامع الصحيح للإمام مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٤م.

[٨] جلاء الأفهام، للإمام بن القيِّم الجوزيَّة.

[٩] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ط/٣، ١٤٠٤هـ، بيروت.

[١٠] كنز العُمَّال في سنن الأقوال والأفعال، علي بن حسام الدِّين المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.

[١١] كتاب الزهد، لعبد الله بن المبارك.

[١٢] النشر في القراءات العشر، للحافظ ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت.

[١٣] شُعب الإيمان، للإمام البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.